دور الصحابيات في جمع القرآن الكريم

الباحثة/ صبرية مصطفى محمد المدني

ماجستير الآداب في القراءات القرآنية- قسم الدراسات القرآنية

كلية التربية- جامعة الملك سعود- المملكة العربية السعودية

١- المقدمة :

إن من أعظم نعم الله تعالى على البشرية ارسال الرسل لتبليغ الرسالة وإخراج عباده من الظلمات الى النور فبعث الرسل على مر الأزمان والقرون وكان خاتمتهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هادي الأمم ورحمة للعالمين ، فأنزل عليه القرآن معجزة البيان الخالدة الى يوم الدين ، واصطفى له مؤيدين ومناصرين من صفوة الخلق من الصحابة الكرام الذين ابتعوه بإحسان في حياته ، وحفظوا لنا الدين بعد مماته فنقلوا لنا القرآن محفوظا ومكتوبا بلا زيادة أو نقصان أو تحريف ، وفي هذا دلالة بينة على عناية الله تعالى الخاصة بهذا الكتاب وتكفله بحفظه كما وعد سبحانه (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) – الحجر٩، فقد كان ينزل الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم فيحرص على التعجل بترديده لحفظه فوعده الله تعالى بجمعه في صدره ، كما حرص كذلك على كتابته فكان يأمر كتاب الوحي من الصحابة بكتابة ما نزل عليه في حينه ، فاكتسب الصحابة رضوان الله منه صلى الله عليه وسلم هذا الحرص فعنوا به حفظا وتلاوة وكتابة ،، بل انه لامس شغاف قلوبهم فكانوا يتشوقون لنزول الوحي ويرون هذه الآيات كأنها رسائل من ربهم ،يتدبرونها ويتأملونها ، وينتظرونها ببالغ الشوق ، ومن صور ذلك ما كان من الصحابية أم أيمن [١]–:رضي الله عنها عندما بكت بكاء شديدا عندما توفي النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لها إن ما عند الله خير لرسوله فقالت أنا أبكي لانقطاع الوحي ، هذا وقد اشتهر كثير من الصحابة بالقراء وكان بينهم بعض النساء وهو ما ذكره القاسم بن سلام في عده لقراء فعد من المهاجرين: الخلفاء الأربعة وطلحة وسعد وابن مسعود وحذيفة وسالم وأبا هريرة وعائشة وحفصة وام

[١] ينظر: الاستيعاب لإبن عبد البر(٥٧٨١١)

سلمة ،، وصرح بأن بعضهم كمله بعد النبي صلى الله عليه وسلم[1]، ثم بعد ذلك كان عهد ابو بكر الصديق رضي الله عنه الذي كان له دور كبير في جمع القرآن الكريم في مصحف واحد وشهد له الصحابة على ذلك بأنه ابلى بلاء حسنا ، وكان ذلك بعدما استحر القتل في قراء الصحابة بموقعة اليمامة ، وأشار عليه عمر بن الخطاب بجمع القرآن قبل ذهاب القرآن بذهاب حفظته فشرح الله صدر ابي بكر لذلك فأمر زيد بن ثابت بتتبع القرآن الكريم وجمعه فشرح الله صدر زيد لذلك ووفقه الله للقيام بهذه المهمة على أكمل وجه ، وبقي القرآن بعد جمعه في عهد أبي بكر محفوظا كما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ما ثبت في العرضة الأخيرة ، ثم في عهد عمر ثم استقر بعده عند ابنته حفصة رضي الله عنها والتي كان لها دور في الاحتفاظ بمصحف ابي بكر بعد أبيها في خلافة عثمان رضي الله عنه الى أن احتاج إليه في قضية اختلاف القراء في الأمصار حينما كادت الأمة أن تختلف على الكتاب اختلاف اليهود والنصارى ، فقضى على الفتنة وأخذ المصحف من حفصة لنسخ منه المصاحف ويرده اليها فجمع الأمة على مصحف واحد وأمر بما عداها ان يحرق بإجماع من الصحابة ، ومن جميع ما سبق يتبادر الى الذهن تساؤل عن دور وأثر الصحابيات رضوان الله عليهن في جمع القرآن ، ومن منهن من اشتهرت بحفظ القرآن ، وهل عاد أبو بكر وعثمان في جمعهم للقرآن لإحدى الصحابيات ، وهل هناك مصاحف خاصة بالصحابيات لها أثر في الجمع،، كل ذلك سنحاول التوصل اليه من خلال هذا المبحث بإذن الله وذلك عن طريق عرض وتتبع الآثار الواردة في الجوانب المتعلقة بهذه المباحث ، كل ذلك بهدف ابراز دور المرأة الصحابية في هذه المهمة ان وجد .

٢- التعريف بمشكلة البحث

عدم تطرق مباحث علوم القرآن التي نتاولت الحديث عن قضية جمع القرآن – على حد علم الباحثة – الى دور الصحابيات وأثرهن في جمع القرآن ، وكذلك عدم وضوح صورة من جمعن القرآن وحفظنه وعنين به بصورة جليه في هذه المباحث لذا ظهرت الحاجة لإبراز ذلك كله سواء بصورة اساسية او ثانوية .

٣- حدود البحث

[1] انظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي(٧٢/١) ، ومناهل العرفان للشيخ الزرقاني (٢٤٢/١).

اقتصرت الباحثة حديثها عن دور الصحابيات في جمع القرآن في مراحله الثلاث لأنها كانت السبب الرئيس بعد إذن الله تعالى في وصول القرآن إلينا محفوظا من التحريف والتبديل والتغييرفقد كان متفرقا في الصدور ومكتوبا متفرقا في السطور في العسب واللخاف ونحوها ، في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، ومجموعا بين دفتين في عهد أبي بكر ، ومنسوخا في عهد عثمان رضي الله عنهما .

٤- مصطلحات البحث

١ - الوحي : هو إعلام الله لأحد انبيائه بحكم شرعي أو نحوه[١]

٢- الصحف : جمع صحيفة، وهي قطعة من جلد أو قرطاس كتب فيه، والجمع: صحف بضمتين وصحائف، مثل: كريم وكرائم[٢]

٣- (العسب) : جمع عسيب، وهو جريد النخل، كانوا يكشطون الخُوصَ ويكتبون في الطرف العريض منه[٣]

٤-(اللخاف) : بكسر اللام وبخاء معجمه خفيفة، آخره فاء، جمع: (لَخْفَةٍ) بفتح اللام وسكون الخاء: وهي الحجارة الرقاق، وقال الخطابي: صفائح الحجارة[٤]

٥-(الرقاع) : جمع رُقْعَة، وهي التي تكتب[٥]

٥- أهمية البحث

ترى الباحثة ان أهمية هذا البحث تكمن في ابراز جهود الصحابيات في القضايا المهمة في صدر الاسلام ، متمثلا في جمع القرآن سواء أكانت هذه الجهود اساسية او ثانويه ، وان تبين نقيض ذلك فإنه لا ينقص من قدرهن بل هو تكريم وتشريف لهن بأن كفاهن الله مؤونة الأمر

٦- اسباب اختيار البحث

لدى الباحثة شغف في معرفة ما اذا كان للصحابيات دور في جمع القرآن ، ومعرفة القارئات من الصحابيات او ممن اشتهرن بعنايتهن بكتاب الله تعالى

---

[١] دراسات في علوم القرآن - فهد الرومي١٩٤

[٢] المصباح المنير، ص: ١٢٧، راجع القاموس:١٠٦٨

[٣] اللسان، مادة (عسب) : ٥٩٨/١

[٤] القاموس المحيط:١١٠٢.

[٥] اللسان: مادة (رقع) ، القاموس:٩٣٣

٧- الدراسات السابقة

لم تجد الباحثة في الدراسات السابقة من أشاربشكل خاص الى دور أو أثر الصحابيات في جمع القرآن في عهد النبوة أو أبي بكر أو عثمان في الجمع، ولكن هناك الكثير ممن أشارإلى دور الصحابة في ذلك الجمع ، ومن تلك الدراسات :

١ – جمع القرآن ، دراسة تحليلية لمروياته–أصل الكتاب رسالة علمية، بكلية العلوم الإسلامية – جامعة بغداد، أشرف عليها الدكتور عمر محمود حسين السامرائي)

المؤلف: أكرم عبد خليفة حمد الدليمي

الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت

الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦م

عدد الأجزاء: ١

تطرق الكتاب الى ذكر كتابة القرآن الكريم في العهد النبوي وجمعه في الصدور وكتاب الوحي من الصحابة كما تطرق الى جمع القرآن في عهد ابو بكر والباعث الى ذلك ، كما تطرق الى خط المصاحف ، والاثار المروية في كتابة المصاحف ثم انتقل الى ذكر جمع عثمان وعدد المصاحف التي نسخها ، ولم يتطرق الى ذكر دور للمرأة في هذا الجمع في جميع مراحله أو لذكرالحافظات منهن

٢ – جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين

المؤلف: د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي

الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة

عدد الأجزاء: ١

هذا المصدر مشابه ايضا للذي قبله في فصوله التي تناولها الا أن المؤلف لم يتناول إلا الجمع في عهد أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما بحجة ان جمعهما هو الجمع الرسمي أما ما قيل من جمع قبله فيرى أنه لا أصل له ، وهو يضا لم يتطرق لدورالصحابيات في هذا الجمع

٣ – جمع القرآن الكريم حفظا وكتابة

المؤلف: أ. د. علي بن سليمان العبيد

الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة

عدد الأجزاء: ١

أيضا لم يختلف كثيرا عن سابقيه في الفصول ، فقد ابتدأ بذكر معنى الجمع ثم تطرق الى حفظ القرآن وكتابته في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وصفة هذه الكتابة ثم انتقل الى ذكر الجمع في عهد ابي بكر وعمر رضي الله عنهما والباعث على هذا الجمع وذكر مآل المصاحف بعد جمع عثمان ولم يتطرق لدور النساء في تلك المراحل

٤ – جمع القرآن في عهد الخلفاء الراشدين

المؤلف: أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي

عدد الأجزاء: ١

بدأ بجمع القرآن في عهد ابي بكر وذكر تفاصيل ذلك ثم في عهد عثمان وذكر التفاصيل ، وتناول قضية اتقان الصحابة للكتابة واضاف بعده الفروق المميزة للجمعين ، وهو كذلك لم يتطرق لأثر الصحابيات في تلك المراحل

٨- أهداف البحث

تهدف الباحثة من خلال هذه البحث الوصول الى النقاط التالية:

- ابراز دور الصحابيات في جمع القرآن إن وجد
- شحذ النفس ورفع الهمم للاقتداء بالصحابيات في سيرتهن وحسن عنايتهن بكتاب الله تعالى
- تسليط الضوء على بعض الصحابيات اللاتي عنين بالقرآن حفظا وتدبرا وتقريبهن لهذا الجيل
- ابراز عظمة الله تعالى في حفظ القرآن

٩- أسئلة البحث

تتمحور اسئلة هذا المبحث فيما يلي

- هل هناك آثار وردت تشير الى دور الصحابيات في جمع القرآن
- هل ذكر من الصحابيات من اشتهرن بحفظ القرآن ، واذا ثبت ذلك فهل له دور في ذلك الجمع
- هل هناك من الصحابيات من أتقن الكتابة
- هل ثبت رجوع ابو بكر وعثمان لأحد الصحابيات في جمع القرآن
- هل ثبت ان للصحابيات مصاحف خاصة بهن

١٠- منهج البحث

التزمت الباحثة في البحث المناهج التالية

المنهج الاستقرائي – المنهج التحليلي

المنهج الاستنباطي – المنهج التاريخي

١١- إجراءات البحث

ستقوم الباحثة بالإشارة اولا الى عناية الله تعالى بالقرآن وتكفله بحفظه ومن ثم استقراء وعرض بعض الآثار الواردة في وصف جميع مراحله ثم تحليلها بإيجاز والبحث فيها عن دلالة توصل الى اهداف البحث اما مباشرة او استنباطا، وذلك في نقاط مختصرة وموجزة ، كما عمدت الى التوثيق للمعلومة في الهامش، وتم ترقيم الهامش بصورة متسلسلة من اول الصفحات الى آخرها .كما أحالت بعض التراجم الى مصادرها طلبا للاختصار، ولأن الشخصيات معروفة ،، واقتصرت على ذكر تراجم الصحابيات غير المعروفات لدى عامة الناس

١٢- تصور مبدئي لفصول البحث

يتم تقسيم البحث الى ثلاث مباحث ، كل مبحث يحوي عدة مطالب :

١- المبحث الأول :وفيه مطلبين:

- مظاهر عناية الله بالقرآن وتكفله بحفظه
- من عني بالقرآن حفظا وتدبرا من الصحابيات

٢- المبحث الثاني بعض الآثار الواردة في جمع القرآن ودور الصحابيات في ذلك ، وفيه ثلاث مطالب

- جمع القرآن في عهد النبوة
- جمع القرآن في عهد أبو بكر
- جمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه

المبحث الثالث : مصاحف الصحابيات

٣- الخاتمة ، وتتضمن نتائج البحث

٤- المراجع ، وتم ترتيب المراجع فيها بحسب ترتيب ورودها في البحث

المبحث الأول :

المطلب الأول : مظاهر عناية الله تعالى بالقرآن وتكفله بحفظه[1]

مما ينبغي على المسلمين اعتقاده اعتقاداً جازماً أن الله سبحانه وتعالى حفظ كتابه حِفْظاً محيطاً بجميع جوانبه في جميع أحواله، وان الله أنزله محفوظاً من التحريف والتبديل والزيادة والنقصان، وانه لا يأتيه الباطلُ من بين يدَيه ولا من خلفه إلى يوم الدين، وذلك ثابتٌ بالأدلة القطعية اليقينية وسأشير بإيجاز إلى المراحل التي حفظ الله القرآن فيها:

١- المرحلة الأولى: حِفْظُ الله القرآن في اللوح المحفوظ:

قال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ٨٥/٢١فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢٢] قرئت لفظة ﴿محفوظٍ﴾ بالخفض؛ وعلى هذا فهي صفة لقوله ﴿لوحٍ﴾ وهو لوح كتابة القرآن الأولى، وفي هذا تنبيه إلى أن ما حواه هذا اللوح وكُتِبَ فيه فهو محفوظ، وهناك قراءة أخرى متواترة لهذه اللفظة بالرفع، وعلى هذا فهي صفة لكلمة ﴿قُرْءَانٌ﴾ المرفوعة، وفي هذا تصريح بأن القرآن محفوظ في اللوح.

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الزخرف: ٤]

٢- المرحلة الثانية: حِفْظ الله تعالى هذا القرآن في طريق نزوله على سيدنا محمد- صلى الله عليه وسلم:

قال تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا٧٢/٢٦إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ [الجن: ٢٦- ٢٧]

أيْ: يَنزل جبريل بالقرآن، ومعه ملائكة يحرسون ما نزل به، ويحيطون من بين يدي الرسول ومن خلفه رَصَداً، كما ورد ذلك عن سعيد بن جبير والضحاك وغيرهما.

وقال تعالى مخبراً عن الجن: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾ [الجن: ٨].

﴿حَرَسًا شَدِيدًا﴾ أي من الملائكة حتى لا يُسْتَرَقَ حرف واحد من القرآن الكريم أثناء نزوله، و﴿وَشُهُبًا﴾ نارية لتحرق كل من يحاول ذلك ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾ أي كان ذلك قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وقبل بدء نزول القرآن عليه ﴿فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ﴾ بعد ما بعث محمد صلى الله عليه وسلم ونَزَل القرآن ﴿يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا﴾.

---

[1] كيف تحفظ القرآن الكريم: د. يحيى الغوثاني.- دروس في ترتيل القرآن الكريم: الشيخ عبدالقادر شيخ الزور.

٣- المرحلة الثالثة: حِفْظُ الله تعالى القرآنَ في قَلْبِ النبيّ صلى الله عليه وسلم وجَمْعُهُ في صَدْرِه الشريف.

روى البخاريُّ في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ١٦/٧٥إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ١٧/٧٥فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ١٨/٧٥ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [القيامة: ١٦- ١٩] كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل جبريل بالوحي يغالج من التنزيل شِدّةً، وكان مما يُحَرِّكُ لسانه وشفتَيه، فيشتد ذلك عليه، فأنزل الله تعالى الآية[١] .

وقال تعالى: ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢] فالقرآن محفوظ في قلب المصطفى صلى الله عليه وسلم بلفظه ومعناه بحِفْظ الله عز وَجَلَّ له، وقد تَكَفَّلَ الله بذلك.

٤- المرحلة الرابعة: حِفْظُ الله تعالى القرآن في حال تبلغيه صلى الله عليه وسلم وتلاوته على العباد سالماً من مُداخلة فيه، أو مُشاغبة عليه.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [القصص: ٥١] يخبرنا الله تعالى بأنه تكفل بأن يوصل للناس هذا القرآن كما أنزل وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة: ٦٧] فمن شرط نبوته أن يُبلِّغ القرآن كاملاً.

وقال سبحانه: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى٥٣/٣إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ [النجم: ٣- ٤] وقال: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ١٥١].

هذه النصوص تدلُّ دلالة قطعية على أن النبي صلى الله عليه وسلم قد بلَّغَ القرآن كما أنزِلَ عليه، فلم ينقصْ منه حرفاً ولم يزدْ عليه حرفاً، وهذا مما يجب على كل مسلم أن يعتقده.

٥- المرحلة الخامسة: حِفْظُ الله هذا القرآن بعد تبليغ النبي صلى الله عليه وسلم إيّاه، وإبقاؤه مَصوناً محفوظاً إلى يوم الدين.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] وهذا الحِفْظُ يستلزم ثلاثة أمور:

---

[١] صحيح البخاري ،باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم – ج١ ص٨

الأمر الأول: حِفْظُ حروفه وكلماته كاملة بنصوصها المنزلَة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل ذلك عن طريق التواتر القَطْعي إلى يوم القيامة.
الأمر الثاني: حِفْظُ بيان هذا القرآن وهو الحديث النبوي الشريف.
الأمر الثالث: حِفْظُ حَمَلَةِ القرآن الكريم، وإبقاء مَنْ يُبلِّغُه حتى يأتي أمر الله تعالى، وذلك بأن يختار الله من عباده من يصطفيهم لحمل كتابه حِفْظاً في صدورهم، واتقاناً في نطقه وترتيله كما أنزل.
فالقرآن الكريم في أطواره الخمسة التي أشرتُ إليها محفوظ من التبديل والتحريف، محميٌّ من الزيادة أو النقصان ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢].فلقد هيأ الله من اصطفاه من عباده لحفظ كتابه من الصحابة رضي الله عنه، ثم من التابعين، وهكذا... في كل عصر، وفي كل قطر.
ألا فلْيهنأْ حَمَلَةُ القرآن الكريم بهذه الخاصيّة التي أكرمهم الله بها، وعليهم أن يَعْلَموا عِظَمَ هذه الأمانة التي حُمِّلوها، وأن يكونوا على مستوى المسؤولية.

المطلب الثاني : من عني بالقرآن حفظا وتدبرا من الصحابيات –

كلّ الأوامر الواردة في الترغيب في تلاوة القرآن الكريم شاملة للرجال والنساء. وكذلك ما ورد في الحثّ على استظهاره والترغيب في تعلمه وتعليمه، يدخل في ذلك النساء، لهذا فقد عُني نساء المسلمين من الصدر الأول من الصحابيات وعلى رأسهن أمهات المؤمنين – رضوان الله عليهن – بهذا الفضل العظيم.
لذلك فقد تمثل اهتمامهن – رضوان الله عليهن – بكتاب الله عز وجل فيما يلي:
: الحفظ في الصدور
ومما يدل على ذلك :ما ذكره أبوعبيد القاسم بن سلام ت٢٢٤– عن القراء من أصحاب النبي [فعدّ من المهاجرين: الخلفاء الأربعة وطلحة وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالما وأبا هريرة وعبدالله بن السائب والعبادلة وعائشة وحفصة وأم سلمة، ومن الأنصار: عبادة بن الصامت ومعاذا الذي يكنى أبا حليمة، ومجمع بن جارية، وفضالة بن عبيد، ومسلمة ابن مخلد، وصرح بأن بعضهم إنما كمله بعد النبي صلى الله عليه وسلم[1]
وهنا أشارت الرواية الى امهات المؤمنين عائشة وحفصة وأم سلمة رضي الله عنهن أجمعين الى كونهن من قارئات الصحابة وحفاظهن

[1] انظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (٧٢/١). ومناهل العرفان للشيخ الزرقاني (٢٤٢/١).

ومن صورتدبرهن وخشوعهن عند قيامهن بالقرآن :

١- ورد عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها[١]عن عُروةَ بنِ الزبير قال: "كنتُ إذا غدوتُ أبدأ ببيت عائشة – رضي الله عنها – فأُسلِّم عليها، فغدوتُ يومًا، فإذا هي قائمةٌ تسبِّح، وتقرأ: ﴿ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴾ [الطور: ٢٧]، وتدْعو، وتبكي، وتُردِّدها، فقمتُ حتى مللتُ القيام، فذهبتُ إلى السوق لحاجتي، ثم رجعتُ، فإذا هي قائمةٌ كما هي تُصلِّي وتبكي.

٢- وكذلك ورد قريبا من الرواية السابقة عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها عنايتها بالقرآن والقيام به تدبرا وخشوعا ما قيل فيه[٢] :

حدث عثمان بن حمزة قال: أرسلتني أسماء بنت أبي بكر الصديق إلى السوق، وافتتحت بسورة الطور، فخرجت وقد انتهت إلى " ووقانا عذاب السموم " فذهبت إلى السوق ثم رجعت، وهي تكررها " ووقانا عذاب السموم " وهي تصلي .

٣- أُمُّ وَرَقَةَ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ[٣].

أسلمت وبايعت رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وروت عنه.

أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ. حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُمَيْعٍ قَالَ: حَدَّثَتْنِي جَدَّتِي عَنْ أُمِّ وَرَقَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ. وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَزُورُهَا وَيُسَمِّيهَا الشَّهِيدَةَ. وَكَانَتْ قَدْ جَمَعَتِ الْقُرْآنَ. وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ حِينَ غَزَا بَدْرًا قَالَتْ لَهُ: تَأْذَنُ لِي فَأَخْرُجَ مَعَكَ أُدَاوِي جَرْحَاكُمْ وَأُمَرِّضُ مَرْضَاكُمْ لَعَلَّ اللَّهَ يُهْدِي لِي شَهَادَةً. [قَالَ: إِنَّ اللَّهَ مُهْدٍ لَكِ شَهَادَةً] . فَكَانَ يُسَمِّيهَا الشَّهِيدَةَ. وَكَانَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَدْ أَمَرَهَا أَنْ تَؤُمَّ أَهْلَ دَارِهَا. وَكَانَ لَهَا مُؤَذِّنٌ. وَكَانَتْ تَؤُمُّ أَهْلَ دَارِهَا حَتَّى غَمَّهَا غُلامٌ لَهَا وَجَارِيَةٌ لَهَا كَانَتْ دَبَّرَتْهُمَا فَقَتَلاهَا فِي إِمَارَةِ عُمَرَ. فَقِيلَ: إِنَّ أُمَّ وَرَقَةَ غَمَّهَا غُلامُهَا وَجَارِيَتُهَا فَقَتَلاهَا وَإِنَّهُمَا هَرَبَا. فَأُتِيَ بِهِمَا فَصَلَبَهُمَا. فَكَانَا أَوَّلَ مَصْلُوبَيْنِ بِالْمَدِينَةِ. [وَقَالَ عُمَرُ: صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ: انْطَلِقُوا بِنَا نَزُورُ الشَّهِيدَةَ] . اذن دل هذا الأثر على أن هذه الصحابية الجليلة الشهيدة كانت قد جمعت القرآن الكريم

---

[١] السمط الثمين لمحبّ الدين الطبري

[٢] مختصر تاريخ دمشق (٥/ ١٤١)

[٣] الطبقات الكبرى ط العلمية (٨/ ٣٣٤)

وفي رواية أخرى عنها :

(٢٥٠٦) أخبرنا عبد الوهاب بن علي الصوفي، بإسناده عن أبي داود: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، حدثنا الوليد بن عبد الله بن جميع، حدثتني جدتي وعبد الرحمن بن خلاد الأنصاري، عن أم ورقة بنت نوفل: أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما غزا بدراً، قالت له: ائذن لي فأخرج معك فأمرض مرضاكم، لعل الله أن يرزقني الشهادة.

قال: " قري في بيتك فإن الله يرزقك الشهادة ".

قال: فكانت تسمى الشهيدة.

قال: وكانت قد قرأت القرآن، فاستأذنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أن تتخذ في دارها مؤذناً، فأذن لها، قال: وكانت قد دبرت غلاماً لها وجارية، فقاما إليها بالليل فغماها بقطيفة لها حتى ماتت وذهبا، فأصبح عمر فقام في الناس فقال: من عنده من هذين علم، أو: من رآهما، فليجيء بهما، فأمر بهما فصلبا، فكانا أول مصلوب بالمدينة.

قال أبو داود: حدثنا الحسن بن حماد الحضرمي، حدثنا محمد بن فضيل، عن الوليد بن جميع، عن عبد الرحمن بن خلاد، عن أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث بهذا الحديث، والأول أتم.

أخرجها الثلاثة قيل: إن عمر، رضي الله عنه، لما قيل له: إنها قتلت، قال: صدق رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين كان يقول: " انطلقوا بنا نزور الشهيدة ".[1]

الشاهد من ذلك قوله : وكان صلى الله عليه وسلم قد أمرها أن تؤم أهل دارها – فيه ايضا دلالة على أنها كانت من الحافظات الجامعات للقرآن قائمة به تؤم أهل بيتها ، اضافة الى اكرام الله لها بالشهادة

وفيه لفتة أيضا الى عناية النبي صلى الله عليه وسلم وحرصه على قرار المرأة في بيتها ، كما دلت عليه احاديث أخرى ، فلما استجابت لأمر النبي صلى الله عليه وسلم وصدقت الله في ابتغاء الشهادة فمنحها الله اياها وهي في بيتها .

[1] أسد الغابة ط العلمية (٧/ ٣٩٦)

٤- أُمُّ هِشَامٍ بِنْتُ حَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ[١] حَدِيثُهَا عِنْدَ: مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدٍ، وَمَعْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعُمْرَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْجَعْدِ، ثنا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ زُرَارَةَ، عَنْ أُمِّ هِشَامِ بِنْتِ حَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانَ، قَالَتْ: " قَرَأْتُ: ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ مِنْ فِي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يَقْرَأُ بِهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ إِذَا خَطَبَ " رَوَاهُ أَبُو هَمَّامِ بْنُ أَبِي بَدْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشَّهِيدِ، وَقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ: عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُرَارَةَ، عَنْ أُمِّ هِشَامٍ [ص:٣٥٧٥] وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرَةَ، عَنْ أُمِّ هِشَامٍ وَرَوَى يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ أُمِّ هِشَامٍ وَرُوِيَ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُرَارَةَ، عَنِ ابْنِهِ حَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ

-حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الرِّجَالِ، قَالَ: ذَكَرَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ أُمِّ هِشَامِ بِنْتِ حَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ، قَالَتْ: «مَا أَخَذْتُ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ إِلَّا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يُصَلِّي بِهَا فِي الصُّبْحِ»[٢]

فيه دلالة أن هذه الصحابية رضي عنها كانت ممن أخذن القرآن من في رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحرص على ذلك وتفخر به كما كان الصحابة رضوان الله عليهم يفخرون بأخذهم القرآن من في رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كابن مسعود وغيره .

إذن يتضح مما سبق أن هناك من الصحابيات رضوان الله عليهن من جمعن وحفظن القرآن وأنهن لهن السبق في العناية به وتعهده بالقيام والتدبر والخشوع فيه وما ذكرناه يعتبر غيض من فيض ,, إذ أن الآثار الواردة ذكرت هؤلاء الفاضلات إلا أن عدم ذكر غيرهن لا يدل على اقتصار هذا الفضل عليهن فقط ،،، والله أعلم

[١] من كتاب معرفة الصحابة لأبي نعيم (٦/ ٣٥٧٤)

[٢] من كتاب معرفة الصحابة لأبي نعيم (٦/ ٣٥٧٤)

المبحث الثاني:

الآثار الواردة في جمع القرآن الكريم ودور الصحابيات في ذلك

أول ما يجب تقريره هو أن القرآن نص له خصوصية الحفظ من الله .قال تعالى: ((لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (١٦)إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَه (١٧)فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَه (١٨)ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (١٩)) ويُستنتج من هذه الآيات البينات أن: (جمع القرآن) وقرآنه (تلاوته) وكذلك بيانه (بيان النص) كلها مسندة لله ومكفولة منه سبحانه تكرر ذكر هذا في الأيات المكية. إذن فأصل الجمع القرآن قد تكفل به الله .

فحين يذكر جمع القرآن لابد أن يتبادر إلى الذهن أربعة مراحل لكل منها معنى ودواعي وخصوصية, تماما كما يتبادر إلى الذهن إذا قلنا: أركان الإسلام أنها خمسة لكل منها معنى وخصوصية وأركان وشروط. وكذلك الجمع له أربعة مراحل: أولها: (الجمع في الصدر) والذي أسنده الله تعالى لنفسه العلية وتكفل به, ثم (الجمع في السطر) وقد أُسندت إلى ثلاثة من البشر (محمد فأبا بكر الصديق فعثمان بن عفان) وكلها مؤكدة للجمع الأول.

وقد وردت روايات كثيرة توضح هذه الجموع في جميع مراحلها وصفاتها وكيفياتها كما تناولتها الكثير من المؤلفات باستفاضة وقد تناول البحث في الفصل الأول شيئا من الجمع الأول وهو الجمع في الصدور،، وسيتناول الآن ويتعرض لباقي الأنواع بشيء من الاشارة والتحليل طلبا وتنقيبا فيها عن دور الصحابيات الفاضلات في هذه المهمة الجليلة :

أولا : جمعه بمعنى كتابته وتدوينه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم

الإسلام والكتابة[1] :

لما جاء الإسلام رفع من شأن الكتابة وتعلمها، وشأن العلم والمعرفة وليس أدل على ذلك من أول سورة نزلت منه، أشادت بالقلم وأنه أداة العلم والمعرفة الكسبيين، وهي قوله تعالى: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ(٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ (٥) فقوله عَلَّمَ بِالْقَلَمِ إشارة إلى العلم الكسبي، وقوله عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ (٥) إشارة إلى العلم الوهبي.وهذا هو الله سبحانه وتعالى يقسم بالقلم فيقول: ن وَالْقَلَمِ وَما يَسْطُرُونَ (١) وفي القسم به من ذي

[1] المدخل لدراسة القرآن الكريم (ص: ٣٣٣)

الجلال إشادة به، وتنبيه الناس إلى ما فيه من الفوائد والمزايا.وفي الحديث الصحيح المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أول ما خلق الله القلم، ثم قال اكتب، فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة» رواه أحمد والترمذي وصححه.

وإن ديناً يشيد بالقلم هذه الإشادة لهو دين العلم والمدنية الصحيحة.

وهذا هو النبي صلوات الله وسلامه عليه تواتيه أول فرصة لنشر القراءة والكتابة فينتهزها، كي يتعلمها أكبر عدد من أبناء المسلمين وصبيانهم؛ فقد روى الرواة الأثبات أن المسلمين أسروا في غزوة بدر الكبرى سبعين رجلا من المشركين فقبل النبي ممن عنده مال الفداء، وكان ذلك أربعة آلاف درهم من الموسرين، أما من كان يحسن القراءة والكتابة فقد جعل فداءه أن يعلم عشرة من غلمان المدينة القراءة والكتابة[1] ، وقد فعل النبي هذا في وقت كان المسلمون أحوج إلى درهم ليزيلوا به خصاصتهم ويتقووا به على أعدائهم، ولكن ذا المواهب أدرك أن تعليم الأمة الكتابة خير من المال وأنها من عوامل تقدم الأمة ورقيها وبهذه السياسة الحكيمة كان النبي صلى الله عليه وسلم أول من وضع لبنة في إزالة الأمية من الأمم والشعوب: وأن الإسلام سبق إلى محاربة الأمية والجهل من قرابة أربعة عشر قرنا، على حين كان غيرهم ممن بيدهم مقاليد الأمور يحرصون على أن تبقى شعوبهم منغمسة في حمأة الجهل والخرافات، ولقد كان لهذه السياسة الرشيدة أثرها فقد انتشرت الكتابة بين المسلمين وانتشر العلم والمعرفة وصارت تنتشر في كل قطر فتحه المسلمون، ولا يخالف هذا ما روي من قوله صلى الله عليه وسلم: «إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب» إذ هو إخبار عما كانت عليه غالبية الأمة، ثم صار العلم والثقافة الأصيلة من أخص خصائص الأمة الإسلامية.

من اشتهر بالكتابة في صدرالاسلام من الصحابة

كان ممن اشتهر بالكتابة في صدر الاسلام عدد من الصحابة اتخذ منهم النبي صلى الله عليه وسلم كتابا للوحي كما سنأتي عليه لاحقا ، وللرسائل لملوك الأمصار ، وللتحالف ، وغيرها من المهمات داخليا وخارجيا

من اشتهرن بالكتابة من الصحابيات في صدر الاسلام

كما أن هناك من اشتهرن وعرفن بالكتابة من الصحابيات المهاجرات منهم :

[1] السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة للمؤلف ج ٢ ص ١٢٨.)

١- الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس القرشية العدوية ، فقد جاءت الرواية عنها[١] : هي الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس ابن خلف بن صدّاد- ويقال ضرار- بْن عَبْد اللَّه بْن قرط بْن رزاح بْن عدي بْن كعب القرشية العدوية من المبايعات قَالَ أَحْمَد بْن صالح المصري: اسمها ليلى، وغلب عليها الشفاء. أمها فاطمة بنت أبي وهب بْن عَمْرو بْن عائذ بْن عُمَرَ بْن مخزوم، [أسلمت الشفاء قبل الهجرة فهي من المهاجرات الأول، وبايعت النَّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] ، كانت من عقلاء النساء وفضلائهن، وَكَانَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأتيها ويقيل عندها في بيتها، وكانت قد اتخذت له فراشًا وإزارًا ينام فيه، فلم يزل ذلك عند ولدها حَتَّى أخذه منهم مروان، وَقَالَ لَهَا رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: علّمي حفصة رقية النّملة كما علمتها الكتاب وأقطعها رَسُول اللَّه صَلَّى اللُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دارًا عند الحكاكين فنزلتها مَعَ ابنها سُلَيْمَان، وَكَانَ عمر يقدمها في الرأي ويرضاها ويفضلها، وربما ولاها شَيْئًا من أمر السوق. وروى عنها أَبُو بَكْر بْن سُلَيْمَانَ بْن أبي حثمة، وعثمان بْن سُلَيْمَانَ بْن أبي حثمة.

إذن كانت هذه الصحابية الجليلة كما وصفها من عقلاء النساء وفضلائهن وكانت تكتب وتعلم الكتابة بالعربية في الوقت الذي كانت الكتابة عند العرب قليلة ،

فكانت تعرض على رسول الله ما كانت ترقي به الناس في الجاهلية. وكان يسمع منها صلى الله عليه وسلم[٢]

علمت الناس الكتابة والقراءة مبتغية بذلك الأجر والثواب من الله ... رضي الله عنها وأرضاها .

٢- من خلال الرواية السابقة ، نستدل على اسم الصحابية الثانية التي تعلمت الكتابة وعرفت بها ،، وهي أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، وهي ممن ذكرت سابقا من قارئات الصحابة وكانت صوامة قوامة – كما شهد لها بذلك جبريل عليه السلام في أمره للنبي صلى الله عليه وسلم بمراجعتها بأمر من

[١] في الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١٨٦٨)

[٢] في الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١٨٦٨)

الله تعالى[1]– فوصْفُها بالقوّامة دلالة على عنايتها بالقرآن قياما وتدبرا ، كما أن لها شأنا سيأتي في جمع عثمان رضي الله عنه .

٣– كتّاب الوحي : اتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم عددا من الصحابة كان اذا نزل عليه شيئ من القرآن أمر أحدهم بكتابته وتدوينه وكان هؤلاء من خيرة الصحابة ويعرف هؤلاء بكتبة الوحي، منهم الخلفاء الاربعة وزيد بن ثابت ، وأبي بن كعب ، وغيرهم[2]

٤– بعض المرويات في وصف الجمع

١- روى الطبري في تفسيره عن محمد بن شهاب الزهري أنه قال: (قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن القرآن جمع في شيء، وإنما كان في الكرانيف والعسب)[3]

٢- ذكر ابن عبد البر ووافقه ابن حجر والسيوطي أن القرآن كان مكتوبا ومجموعا، ولكن في الصحف والألواح والعسب[4]، قال في الاستيعاب:(وكان القرآن مجموعا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه لم يكن في مصحف واحد، بل كان في صدور الرجال وفي العسب واللخاف والرق وأكتاف الإبل وما إلى ذلك)[5].

٣- عن زيد بن ثابت رضي الله عنه (كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نولف القرآن من الرقاع) رواه الحاكم في المستدرك ج٢ص٢٢٩

إذن ، نستدل من هذه المرويات ان الجمع يتمثل في هذه المرحلة بالتدوين فيما تيسر من أدوات الكتابة ، وأن الكتابة التي كتبت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بأمره وتوجيهه على أدوات الكتابة المتيسرة قام بها الرجال من الصحابة وهم كتاب الوحي ، وليس منهم احد من النساء الصحابيات ، بالرغم من أن هناك من اشتهرن بإتقان الكتابة من الصحابيات مثل الشفاء القرشية ولم تصل رواية بذلك أي أنها مهمة اختصت بالرجال دون النساء أما الكتابة التي لم تكتب بين يديه كأن تكون خاصة تعود للصحابة بشكل خاص بمعنى أنهم سمعوها وكتبوها ممن سمع من النبي صلى الله عليه

[1] ينظر للترجمة في: أسد الغابة ط العلمية (٧/ ٦٧)

[2] جوامع السيرة لابن حزم ص٢٦-٢٧

[3] جمع القرآن – دراسة تحليلية لمروياته (ص: ٣٧)

[4] جامع البيان (تفسير الطبري) ١/ ١٨. والحديث إسناده حسن

[5] الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ١/ ٥٣٣

وسلم أونسخوها من نسخة كتبت بين يديه فقد يكون شيئا منها يعود لأحد الصحابيات ممن تعلمن الخط والكتابة خصوصا أن هذه الأدوات لم تكن مقتصرة على أيدي الرجال لأنها في متاحة في متناول اليد- ، وإن كان كذلك فيطرح ههنا تساؤل : هل هذه النسخ المنسوخة مما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ،يقبلها جمع أبي بكر ومنهجيته في الجمع ؟؟ ربما نجد لهذا التساؤل اجابة لاحقا..

كذلك نستشف من لفظ – في صدور الرجال – أن النصيب الأكبر من الحفظ كان في جانب الرجال من الصحابة دون النساء والمعول عليه في الجمع هو حفظهم ، وان كان هناك عدد من الصحابيات وأمهات المؤمنين ممن حرصن على حفظه كما ذكرنا سالفا إلا أنه مقارنة بالرجال يعتبر أقل ، وقد تكون علة ذلك صعوبة وسائل الحفظ للمرأة في ذلك الوقت وانشغالها برعاية البيت وتعرضها للنسيان لما يعتريها من أمور النساء كالحمل والولادة والتربية ، ومما يدل على ذلك أن شهادتها نصف شهادة الرجل (أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى) البقرة ٢٨٢

ثانيا : جمع القرآن في عهد أبي بكر:

كان الدافع من هذا الجمع المبارك كما دلت الروايات هو خوف الصحابة رضوان الله عليهم من ذهاب القرآن بذهاب حفاظه وقراءه وذلك بعد موقعة اليمامة ، وفي هذا دلالة على شدة عناية الصحابة بالقرآن الكريم ، وكان أبو بكر رضي الله عنه هو أول من جمعه بين دفتين كما دلت عليه الروايات

١- قال عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا سفيان عن السدي عن عبد خير عن علي رضي الله عنه قال: (رحم الله أبا بكر هو أول من جمع بين اللوحين)[١]

٢- ما رواه البخاري في صحيحه[٢]. بسنده عن زيد بن ثابت[٣]- قال: أرسل إليّ أبو بكر مقتل (١) أهل اليمامة فإذا عمر بن الخطاب عنده فقال أبو بكر: إن عمر بن الخطاب أتاني فقال: إن القتل استحر- اشتد- بقراء القرآن وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن، وإني أرى أن يجمع القرآن

[١] كتاب المصاحف لابن أبي داود: ١/ ١٦٥؛ ومصنف ابن أبي شيبة،

[٢] – صحيح البخاري- كتاب فضائل القرآن- باب جمع القرآن

[٣] أنظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٨٦٨)

فقلت لعمر: كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر: هو والله خير، فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر، قال زيد: قال أبو بكر:إنك رجل شاب، عاقل، لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله، فتتبع القرآن فاجمعه، فو الله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن، قلت: كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قالا: هو– والله– خير، فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال، ووجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدهما مع غيره لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ... إلى آخر السورة. فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر في حياته ثم عند حفصة بنت عمر[1]،، وفي رواية أخرى مع خزيمة أو أبي خزيمة بالشك والأولى هي المعتمدة[2]

٣– قال أبو بكر لعمر وزيد رضي الله عنهم: "اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه"[3]

٤– ما أخرجه ابن أبي داود عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال: قال عمر: "من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً من القرآن فليأتنا به، وكانوا كتبوا ذلك في الصحف والألواح والعسب، وكان لا يقبل من أحد شيئاً حتى يشهد شهيدان[4].

- إذا تشير الرواية الأولى الى منقبة عظيمة لأبي بكر رضي الله عنه في جمعه للقرآن في مكان واحد بعد أن مكتوبا مفرقا ، وهنا تحقق الجمع بمعناه الحقيقي.
- أما الرواية الثانية فتشير الى باعث هذا الجمع وهو حفظ القرآن من الذهاب ، وحرص ابي بكر على موافقة النبي صلى الله عليه وسلم وخوفه من المخالفة بداية الأمر واطمئنانه الى وجود عدد كبير من القراء ، كما تشير الى فطنة وحنكة عمر رضي الله عنه في مشورته لأبي بكر ، ، وفيه دلالة أيضا على كثرة القراء من

[1] اخرجه البخاري

[2] كتاب فضائل القرآن، باب أول من جمع القرآن، رقم (٣٠٢٢٩): ٦/ ١

[3] أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف ص٦، وقال عنه ابن حجر: رجاله ثقات مع انقطاعه. فتح الباري ج٩ –ص١٢.

[4] أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف ص١٠

الصحابة ، كذلك أشارت الى مكانة زيد عند الصحابة واحتفاظه بهذه المكانة حتى بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم والى مدى عظم المهمة والمسؤولية التي اسندت إليه والتي تحتاج الى خصائص معينة لا بد من توافرها فيمن اسندت إليه فكان زيد من بين الصحابة الذين تميزوا بما وصف وعرف به ، ونستنتج من ذلك أنه من باب اولى الا يكون للنساء هنا دور لأن المهمة رجالية بحتة تحتاج الى رجل ليس كأي رجل ،، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

- الرواية الثالثة والرابعة تمثل جانب من جوانب اجراءات جمع أبي بكر في قبول القراءة ، فجلوس عمر وزيد على باب المسجد واستقبالهم للقراء ومن معهم شيئ من القرآن من الصحابة يستحيل معه أن يكون بينهم امرأة وخاصة أن عمر رضي الله عنه أحد المستقبلين فهو من أشار الى تخصيص باب للنساء في المسجد، ولم تشر الروايات الى حضور احد منهن أو الى تخصيص مكان لاستقبال لنساء ممن معهن شيئ من القرآن ، أو أن إحداهن ارسلت شيئا مما معها من المكتوب –
- كما تشيرأيضا إلى عدم قبول ما لم يكتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم من نسخ ، وهذا قد يكون اجابة للتساؤل الذي طرح سابقا فيما اذا كانت النسخ المنسوخة مما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم يُقبل في منهجية ابو بكر أو لا
- إذن لم تثبت هذه الروايات رجوع أبو بكر الى النساء في هذا الجمع.

ثالثا : جمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه[1] :

عندما جمع أبو بكر الصديق رضي الله عنه القرآن الكريم كان الهدف الأساس منه كتابة القرآن الكريم في مصحف واحد مسلسل الآيات مرتب السور، ولم يكن من أهدافه القضاء على المصاحف الخاصة التي جمع فيها بعض الصحابة القرآن الكريم لأنفسهم والتي تضم بعض التفسيرات والأدعية والمأثورات ونحوها، وهم يعلمون أنها ليست من القرآن، أو تركوا تدوين سورة وهم يعلمون أنها من القرآن[2]

فتعدد المصاحف الخاصة بجوار مصحف أبي بكر، وانتشار القراء في الأمصار نتيجة اتساع الفتوحات الإسلامية، وأخذ كل مصر القراءة ممن وفد إليه من الصحابة، حيث

[1] جمع القرآن الكريم حفظا وكتابة (ص: ٤٢)

[2] تأويل مشكل القرآن ص٤٧، ٤٩، والمدخل إلى تفسير القرآن وعلومه ص١١٦.

كان كل صحابي يُعَلِّم بالحرف الذي تلقاه من الأحرف السبعة التي نزلت على رسول الله صلى الله عيه وسلم. كل ذلك تسبب في تعدد القراءات واختلاف القراء.

١- روى البخاري[١] بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: إن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب (أي القرآن) اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة: أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في مصحف ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان.

فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في مصحف. وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا حتى نسخوا الصحف في المصحف الإمام. ثم نسخوا منه نسخا. وردّ عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في صحيفة أو مصحف أن يحرق[٢].

٢- أخرج ابن أبي داود عن محمد بن سيرين عن كثير بن أفلح قال: "لما أراد عثمان أن يكتب المصاحف جمع له اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار فيهم أبي بن كعب وزيد بن ثابت[٣]

والظاهر أنه لا تنافي بين رواية البخاري التي اقتصرت على ذكر الأربعة وبين الروايات الأخرى التي أضافت إليهم خمسة أو سبعة، فرواية البخاري حددت اللجنة الأساسية، والروايات الأخرى أضافت إليهم ممن ساعدهم بالإملاء والكتابة[٤].

يتبين من هاتان الروايتان ما يلي :

- باعث جمع عثمان هو خوف الفتنة على الأمة باختلافهم في القرآن ، فجمعهم عليه
- تميز زيد رضي الله عنه بتكرار اختياره ضمن اللجنة القرشية رغم أنه من الأنصار .

---

[١] صحيح البخاري في باب جمع القرآن الكريم.

[٢] صحيح البخاري في باب جمع القرآن الكريم

[٣] أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف ص٢٥.

[٤] انظر جمع القرآن ١٣٢، وعلوم القرآن لنور الدين عتر ١٧٤

- اتساع رقعة الدولة الاسلامية وتشعب المسلمين في الامصار واحتفاظهم بمصاحفهم الخاصة كان له دور في هذا الاختلاف
- حرص عثمان رضي الله عنه على رد المصحف الى أم المؤمنين حفصة كما وعدها وعدم استئثاره به – كونه خليفة المسلمين – بعد الانتهاء من النسخ فيه دلالة على الاجلال والاحترام والاكرام لأمهات المؤمنين خاصة وللنساء عامة .
- الأخير وهو الأهم : الاشارة الى دور أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها

المهم في هذا الجمع ، حيث كانت تحتفظ بمصحف أبي بكر بعد موت أبيها ، فعنايتها به وحفظه هو السبب الرئيس بعد الله تعالى في جمع عثمان رضي الله عنه وجمع الأمة على مصحف واحد .

ففي هذه المرحلة برز واتضح دور الصحابية كدور أساس بشكل واضح وجلي – وهنا ثبت رجوع عثمان رضي الله عنه إلى أحد الصحابيات وهي الصحابية أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها .

المبحث الثالث :

مصاحف الصحابيات[1]

كما ذكرنا آنفا أن هناك صحابة اتخذوا لأنفسهم مصاحفا خاصة وقد جمع أبو بكر القرآن مشتملًا على سبعة الأحرف التي أذن الله –عز وجل– للأمة في التلاوة بها، ولم يخص حرفًا بعينه– المقنع١٢٩–، ثم كان لكثير من أئمة الصحابة مصاحف: عمر بن الخطاب– انظر المصاحف للسجستاني: ٥٠.–وعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب–، انظر المصاحف للسجستاني٥٣ وعبد الله بن مسعود– انظر المصاحف للسجستاني ٥٤، وابن عباس–, انظر المصاحف للسجستاني٧٣– كما كان لزوجات النبي –صلى الله عليه وسلم– مثل ذلك: عائشة، وحفصة، وأم سلمة.المصاحف

ومن ذلك يتبين اتخاذ بعض الصحابيات لمصاحف خاصة بهن ومنهن أمهات المؤمنين عائشة وحفصة وأم سلمة ، وسنتعرض لبعض الرويات التي ذكرت بعضها:

١– مصحف عائشة رضي الله عنها

- من فضائل القرآن للقاسم بن سلام (ص: ٣٢٤)
- حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنْ حُمَيْدَةَ بِنْتِ أَبِي يُونُسَ، قَالَتْ: قَرَأَ عَلَيَّ أَبِي، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً، فِي مُصْحَفِ عَائِشَةَ: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَعَلَى الَّذِينَ يَصِلُونَ الصُّفُوفَ الْأُولَى) قَالَتْ: قَبْلَ أَنْ يُغَيِّرَ عُثْمَانُ الْمَصَاحِفَ. قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ وَغَيْرِهِ مِثْلَ ذَلِكَ فِي مُصْحَفِ عَائِشَةَ
- ومن المصاحف لابن أبي داود (ص: ٢٠٩)

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَحْمَسِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي يُونُسَ مَوْلَى عَائِشَةَ قَالَ: كَتَبْتُ لِعَائِشَةَ مُصْحَفًا، فَقَالَتْ: " إِذَا مَرَرْتَ بِآيَةِ الصَّلَاةِ فَلَا تَكْتُبْهَا حَتَّى أُمْلِيَهَا عَلَيْكَ قَالَ: فَأَمْلَتْهَا عَلَيَّ: (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ)

[1] رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم (ص: ٥)

٢- مصحف حفصة رضي الله عنها :

- المصاحف لابن أبي داود (ص: ٢١٦)

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ يَعْنِي ابْنَ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ نَافِعٍ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: " مَكْتُوبٌ فِي مُصْحَفِ حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ) ، فَلَقِيتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ، أَوْ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، قَالَتْ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: هُوَ كَمَا قَالَتْ، أَوَ لَيْسَ أَشْغَلُ مَا نَكُونُ عِنْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ فِي عَمَلِنَا وَنَوَاضِحِنَا "

٣- مصحف أم سلمة رضي الله عنها :

- المصاحف لابن أبي داود (ص: ٢١٨)
- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْخَصِيبِ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّهَا كَتَبَتْ مُصْحَفًا، فَلَمَّا بَلَغَتْ {حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى} [البقرة: ٢٣٨] قَالَتْ: " اكْتُبْ (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ)

ونستفيد من هذه الروايات الثلاث مايلي :

- أن تلك الزيادة – وصلاة العصر – كانت قبل جمع عثمان رضي كما أشارت الى ذلك عائشة رضي الله عنها حيث قالت قبل أن يغير عثمان ، حيث فيه دلالة أن الصحابة كانوا يقرأون في مصاحفهم الخاصة حتى بعد جمع أبي بكر الله عنه وكانت هذه القراءة قد نسخت .
- فيه اشارة ولفتة إلى أن عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما اتخذن كتابا يكتبون لهن ، أما حفصة رضي عنها لم يرد عنها ذلك ، بل قيل في شأنها – مكتوب في مصحف حفصة – فممكن أن نستدل من ذلك أن حفصة لعلها كتبت مصحفها بنفسها لأنها تعلمت الكتابة من الشفاء التي علمتها الكتابة ورقية النملة كما ذكرنا سابقا

الخاتمة

نستخلص مما سبق أنه لم يظهر دور النساء الصحابيات في جمع القرآن بشكل أساسي او ثانوي ، الا الدور العظيم والمهم لحفصة رضي الله عنها في جمع عثمان رضي الله عنه ،ولعل السبب الرئيس في ذلك أنهن لم يكلفن ولم يؤمرن بذلك ولو كلفن به لبرزت أسماء كثير منهن ، كما أنه لم يشتهر من نساء المسلمين كثيرا قارئات وجامعات لكتاب الله كما هو الحال في الرجال. وهذا لا يعني عدم وجود حافظات وقارئات لكتاب الله بدليل وجودهن في هذه الأزمنة المتأخرة بكثرة فكيف بالصدر الأول الذي كان فيه نساء المسلمين أحرص وأرغب في الخير من النساء في الوقت الحاضر.

و الذي يوضح عدم وجود أسماء لكثير من القارئات من الصدر الأول في كتب التراجم إلا نادرا وعدم ظهور دورهن في الجمع – والعلم عند الله – هو عدم ظهورهن وتصدرهن للإقراء؛ إذ أن الأصل في المرأة المسلمة الستر والقرار في البيت، فإذا أُمرت بما هو أهم من القرآن وهو الصلاة بأن تكون قارة في بيتها حيث إن صلاتها في بيتها أفضل من صلاتها في المسجد، كذلك الشأن في قراءة القرآن، فلم يعهد عنها الظهور أمام الناس وتجوِّيد القرآن عليهم وتُسمعهم صوتها، وترتيلها بل المعهود عنها القرار في بيتها وتلاوتها القرآن فيه ولا تعلنها إلا عند بنات جنسها، أو مع الصبيان إن أرادت تعليمهم.وهذا في حق أمهات المؤمنين خاصة ونساء المؤمنين عامة تصديقا لقول الله تعالى بعد أمرهن بالقرار (واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة ....) الأحزاب٣٤ – فكانت أمهات المؤمنين خير من امتثلن بهذا الأمر.

كما أن تعليمهم كان في البيوت ، وقد يحضرن دروس النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد ، ويخرجن لقضاء حوائجهن فقد أذن النبي لهن بذلك ، ولكن لم يكن هناك مكان خاص بهن يخرجن إليه للتعلم والتعليم كحال زماننا الذي تيسرت فيه كثير من أمور العلم والتعليم بكل أريحية وخصوصية ووسائل متاحة ، وهذا لا ينقص من قدرهن كما أسلفنا فلكل زمان ومقام مقال ، ويبقى قرار المرأة في بيتها وحرصها على ما ينفعها هو المعول عليه (أقرب ما تكون المرأة من ربها وهي في قعر بيتها)[1]

[1] صححه الألباني ورواه الطبراني

ونعدد خلاصة نتائج البحث فيما يلي :

- لم يثبت دور للصحابيات في جمع القرآن في مرحلتيه الأولى والثانية وإنما ظهر بجلاء ووضوح في المرحلة الأخيرة وهي جمع عثمان رضي الله عنه
- السبب الرئيس لعدم ذكر دورهن هو أنهن لم يؤمرن
- أن من الصحابيات من عرف عنهن عنايتهن بحفظ القرآن والقيام به وتدبره وعلى رأسهن أمهات المؤمنين رضي الله عنهن .
- من الصحابيات من أخذن القرآن من في رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا في حق غير أمهات المؤمنين ، أما أمهات المؤمنين فبديهة قد شرفن بذلك.
- ومنهن من اتخذن مصاحف خاصة بهن وفي هذا دلالة على أن كان لهن شيئا خاصا مكتوبا في احد أدوات الكتابة إلا أنه لم يثبت المشاركة به في جمع أبو بكر او عثمان رضي الله عنهما .
- لم يثبت رجوع أبوبكر في جمعه الى احد من النساء الصحابيات ، الا أنه ثبت رجوع عثمان رضي عنه لحفصة رضي الله عنها في جمعه
- اشتهر منهن من تعلمت الكتابة وعلمت غيرها من الصحابيات وامهات المؤمنين
- تميزهن بالقرار في البيوت وأتمارهن بأمر من النبي صلى الله عليه وسلم وعدم خروجهن إلا لحاجة كان له دور في عدم ظهورهن في أحداث الجمع وهذه منقبة عظيمة لهن فهن قدوة لبناتهن وعلينا ان نحرص على التمثل بأخلاقهن وتمسكهن

وأخيرا هذا ما تم التوصل إليه في البحث ، فما كان من صواب من توفيق الله وحده ، وما كان من قصور وأخطاء فمن نفسي ،، والله المستعان

المراجع:

١-الاستيعاب لابن عبد البر
٢-الإتقان في علوم القرآن للسيوطي
٣-ومناهل العرفان للشيخ الزرقاني
٤-دراسات في علوم القرآن - فهد الرومي
٥-المصباح المنير- الحموي
٦- القاموس المحيط - الفيروزابادي
٧-لسان العرب – ابن منظور
٨-كيف تحفظ القرآن الكريم: د. يحيى الغوثاني.
٩-دروس في ترتيل القرآن الكريم: الشيخ عبدالقادر شيخ الزور.
١٠- صحيح البخاري
١١- السمط الثمين- لمحبِّ الدين الطبري
١٢- مختصر تاريخ دمشق-ابن عساكر
١٣- الطبقات الكبرى – الطبعة العلمية –ابن سعد البغدادي
١٤- الطبقات الكبرى – طبعة دار صادر-ابن سعد البغدادي
١٥- أسد الغابة – الطبعة العلمية –علي ابن الأثير
١٦- معرفة الصحابة – أبي نعيم
١٧- المدخل لدراسة القرآن الكريم-محمد أبو شهبة
١٨- مسند الامام احمد
١٩- مسند الترمذي
٢٠- السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة –
٢١- جوامع السيرة – ابن حزم
٢٢- جمع القرآن دراسة تحليلة لمروياته- عمر السامرائي
٢٣- جامع البيان – تفسير الطبري
٢٤- المستدرك – للحاكم
٢٥- كتاب المصاحف لابن أبي داود
٢٦- مصنف ابن أبي شيبة

٢٧- فضائل القرآن –المستغفري
٢٨- فتح الباري – ابن حجر
٢٩- جمع القرآن حفظا وكتابة – علي العبيد
٣٠- تأويل مشكل القرآن –عبد الله الدينوري
٣١- المدخل إلى تفسير القرآن وعلومه – عدنان محمد زرزور
٣٢- علوم القرآن لنور الدين عتر
٣٣- رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم – عبد الفتاح شلبي
٣٤- المقنع – الداني
٣٥- المصاحف للسجستاني